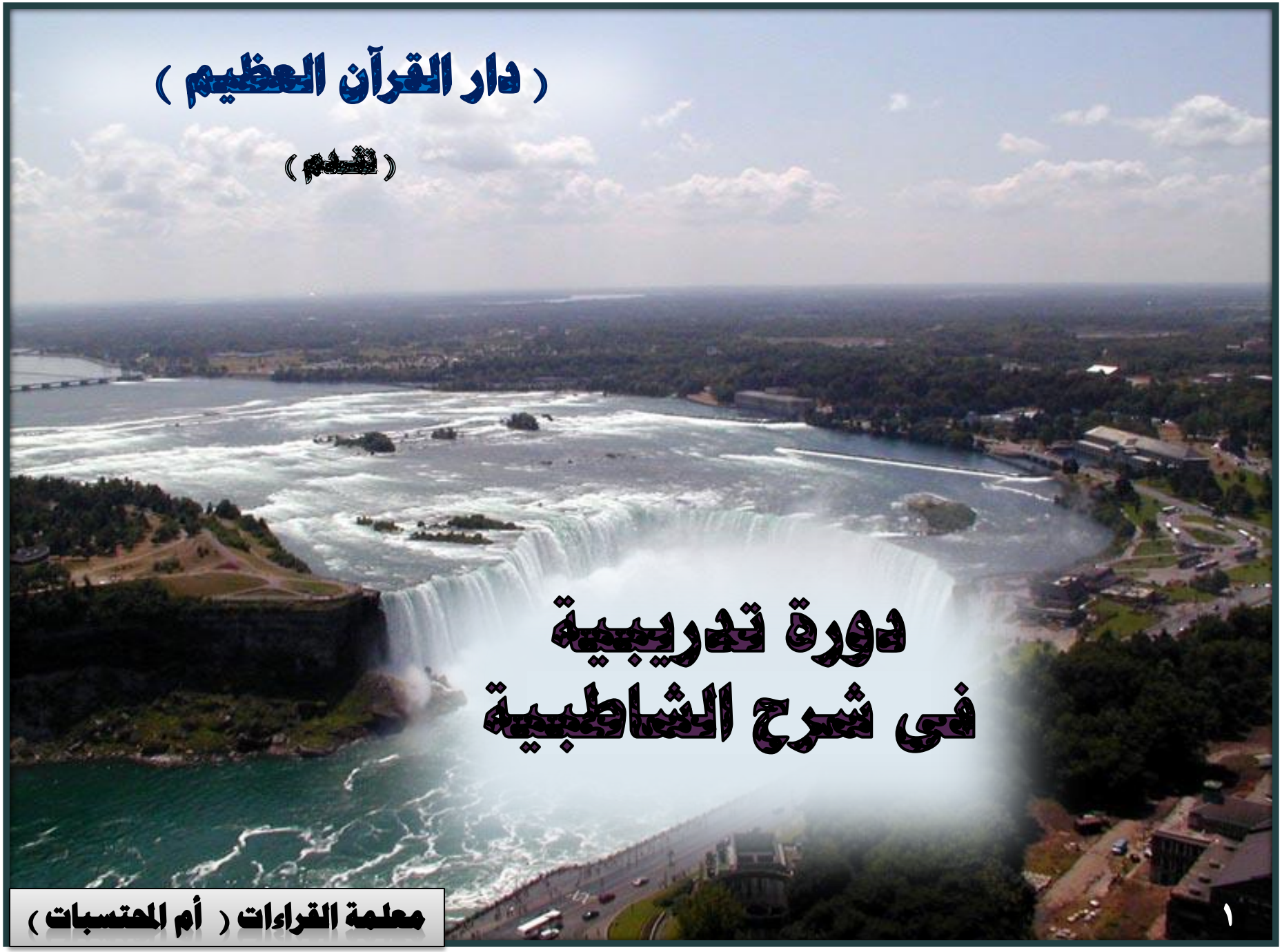
(دار القرآن العظيم)
(تقدم)
دورة تدريبية
فى شرح الشاطبية
معلمة القراءات (أم المحتسبات)
١

باب البسملة

قال الإمام الشاطبي

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ب
رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً ر د ن وَتَحَمُّلاَ
وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ف
وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ ك ج ح
وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ك ح
وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ ج
وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُدُونَ تَنَفُّسٍ
وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ

لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً

لِتَنْزِيلِهاَ بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ في ابْتِدَائِكَ سُورَةً

سِوَاهاَ وَفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلاَ

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ

فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلاَ

البسملة :

مصدر بسمل ، وهي قول القائل "بسم الله"
ثمّ صار اللفظ حقيقة عرفية في قول القارئ :
بسم الله الرحمن الرحيم، وهو من باب النحت
- وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر إلى كلمة
واحدة ومنه :
الهيللة : وهي قول القائل" لا إله إلاّ الله"
والحسبلة : وهي قول القائل"حسبي الله "

معناها

تحوي البسملة معاني كثيرة ذكرها المفسرون

١- (باسمك يا ربّ أفتتح التلاوة طالباً العون والتوفيق منك).

٢- (أبدأ باسم الله تبركاً وتيمناً واستعانة على الإتمام والتقبل)

قال رسول الله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع) أي : قليل البركة

فضلها

من فضائلها :

١ـ أن الله تعالى جعلها أمناً للمؤمنين من كلّ بلاء لحديث رسول الله ﷺ : (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة : " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات إلاّ لم يضره شيء) رواه أبو داود والترمذي

٢ـ جعلها الله شفاءً من كل داء

قال رسول الله ﷺ لمن اشتكى : " بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل شيء يؤذيك، من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد اللّه يشفيك ، بسم اللّه أرقيك " رواه مسلم

٣ـ و جعلها حرزاً من الشيطان وجنوده ،

قال رسول الله ﷺ : (إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) رواه مسلم

٤- وجعلها ستراً ما بين أعين الجن وعورات بني آدم ، قال رسول الله ﷺ : (سترُ ما بين أعين الجن وعورات بني آدمَ إذا دخل أحدُكم الخلاء أن يقول : بسم الله) رواه الترمذي،

٥- وأنه تعالى جعلها لنفسه ذكراً ولعباده ذخراً قال تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾

٦- وكل عمل لا يبدأ فيه صاحبه ببسم الله فهو مقطوع البركة، قليل النفع، لا خير فيه

حالات البسملة:

١- إبتداء السورة
٢- أثنـــاء السورة
٣- بين السورتين

وبدأ الناظم بالأخير لأن اختلاف الأئمة فيه أكثر والحاجة إلى معرفته أمس فقال:

البيت الأول :

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ
رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلاَ

أخبر الناظم أنه يقرأ بإثبات البسملة بين السورتين للمشار إليهم بـ(ب – ر – ن – د)
وهم: (قالون،الكسائى،عاصم،ابن كثير)
إلا بين الأنفال وبراءة

قالون
ابن كثير
عاصم
الكسائى

ثلاثة
أوجه
البسملة

تابع: البيت الأول :

وقد مدح المذكورين بالرجولة لتحملهم نقل السنة عن الصحابة والتابعين دراية ورواية فقد نقلوا ما ثبت فى الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله ﷺ كان لا يعلم إنقضاء السورة حتى تنزل عليه

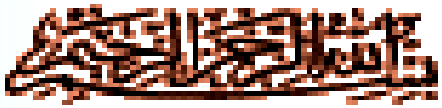

البيت الثاني :

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ (ف)
وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ (ك ج ح)

أخبر الناظم أنه يقرأ بالوصل بين السورتين بدون بسملة للمشار إليه بـ(ف) وهو:(حمزة)
لأنه يعتبر القرآن كسورة واحدة .
وقوله : فصاحة ، إشارة لما فى الوصل من بيان حركة آخر السور، وأحكام أول السور نحو:
" (الحاكمينَ ، اقرأ) - (لخبيرٌ،القارعة) "

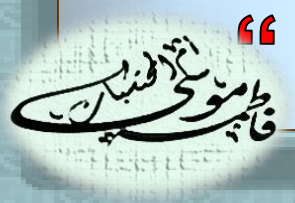

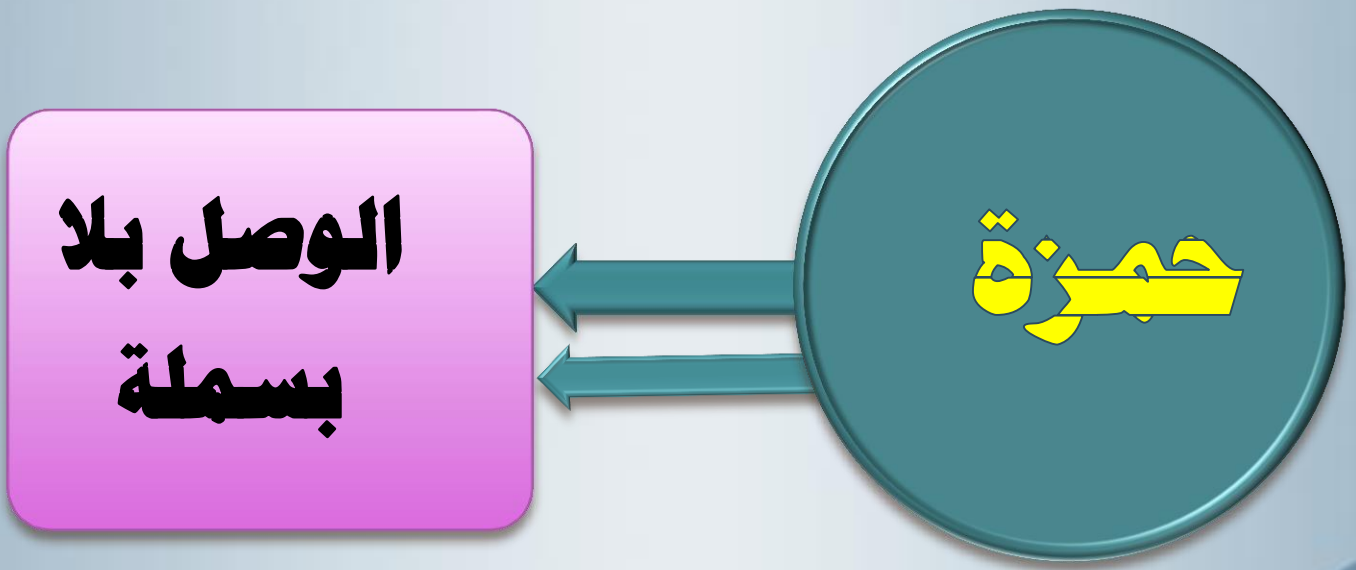
حمزة
الوصل بلا
بسملة

تابع :البيت الثانى

ثم أخبر الناظم أنه يقرأ بالوصل والسكت بين السورتين بدون بسملة للمشار إليهم:

بـ(ك – ج – ح) وهم : (ابن عامر ، ورش ، أبو عمرو)

والمعنى أن : كل واحد من القراء الثلاثة صوب ما ذهب إليه وقد جرى عمل الشيوخ بتقديم السكت على الوصل

البيت الثالث :

وَلاَ نَصَّ كَلاًّ حُبَّ وجْـهٌ ذَكَرْتُهُ
ك ح
وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ
ج

اختلف الشراح فى هذا البيت هل فيه رمز أم لا ؟ وما عليه المحققون أنه لا رمز لأحد.

والمعنى : ١- أنه لم يرد نص عن الثلاثة المشار إليهم فى البيت السابق وهم:

(ابن عامر – أبو عمرو – ورش)

تابع: البيت الثالث

بأنهم يقرءون
بالوصل أوبالسكت بين السورتين بدون
بسملة وإنما التخيير بين هذين الوجهين لهم
اختيار من أهل الأداء
٢- معنى"وفيها خلاف"أى : إثبات البسملة
فالخلاف فيها وارد عن هؤلاء الثلاثة
الخلاصة:يكون لهؤلاء الثلاثة وجهان إجمالاً
-إثبات البسملة - حذف البسملة

تابع: البيت الثالث

وخمسة تفصيلاً:

-أوجه إثبات البسملة الثلاثة

- حذف البسملة مع السكت والوصل

وهذا الحكم عام بين كل سورتين مرتبتين أو غير مرتبتين بشرط وقوع الأولى قبل الثانية في ترتيب المصحف عدا ما بين سورتى (الأنفال والتوبة) ،

وتتعين البسملة للجميع :

- إن كانت السورتين على غير ترتيب المصحف

- لو وصلنا آخر سورة الناس بأول الفاتحة

السكت بلا بسملة

الوصل بلا بسملة

ثلاثة البسملة

ورش

أبو عمرو

ابن عامر

العلة من : الوصل والسكت والبسملة

١- العلة من الوصل :
هو إشعارٌ بعدم قرءانية البسملة وتفريقٌ بين ما هو قرءان وما ليس بقرءان

٢- العلة من السكت :هو بيان نهاية السورة الأولى والشروع في الثانية مع الدلالة على عدم قرءانيتها

٣- العلة من إثبات البسملة بين السورتين فلثبوتها في المصحف وباعتبارها آية من كل سورة على مذهب أحد الأقوال

ملخص ما سبق

إن الأئمة على مذاهب ثلاثة بين السورتين:

١- وجوب إثبات البسملة لـ :

(قالون ، الكسائى ، عاصم ، ابن كثير)

٢- وجوب حذفها مع وصل السورتين لحمزة

٣- جواز إثباتها وحذفها مع السكت والوصل لـ (ابن عامر ، أبو عمرو ، ورش)

ورش وأبو عمرو وابن عامر	قالون وابن كثير وعاصم والكسائى	حمزة
• ثلاثة البسملة • السكت بلا بسملة • الوصل بلا بسملة	• ثلاثة أوجه البسملة	• الوصل بلا بسملة

التذكير بمتن :
السلسبيل الشافى

يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ في القِرَاءةِ
أَرْبَعُ أَوْجُهٍ للاِستِعَاذَةِ
قَطْعُ الجَميعِ ثُمَّ وَصْلُ الثَّاني
وَوَصْلُ أَوَّلٍ وَوَصْلُ اثنانِ
وَجائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّوَرْ
ثَلاثَةٌ وواحِدٌ لم يُعْتَبَرْ
فاقطَعْ عَلَيْهِما وَصِلْ ثانيهِما
وصِلْهُما ولا تَصِلْ أُولاهُما
وبَيْنَ أَنْفالٍ وتوْبَةٍ أتَي
وَصْلٌ وَسَكْتٌ ثُمَّ وَقْفٌ يا فتَي

الأوجه الثلاثة الجائزة لإثبات البسملة بين السورتين

١- قطع الجميع

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

٣- وصل الجميع

آخرالسورة	البسملة	أول السورة التالية

و الوجه الممتنع

آخرالسورة	البسملة	أول السورة التالية

البيت الرابع :

وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ
وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ

قد علم مما تقدم أن أهل الأداء عن:
(ابن عامر – ورش – أبى عمرو)

فرقتان

الفرقتان

١- فرقة تثبت البسملة

٢- فرقة تحذف البسملة

أ- اختارت السكت

ب- اختارت الوصل

تابع: البيت الرابع

شرح الشطر الأول :

(وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ)

وأخبر الناظم أن السكت الذى أختير بين السورتين بدون بسملة هو المختار والمقدم فى الأداء ولابد أن يكون بدون تنفس وذلك بأن نقف على آخر السورة وقفة خفيفة (سكتة لطيفة) دون تنفس

تابع: البيت الرابع

شرح الشطر الثانى :

(وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ)

وأخبر الناظم أن جماعة من الساكتين الذين اختاروا السكت بين السورتين لـ:

(ابن عامر ، ورش ، أبى عمرو) سكتوا فى جميع القرآن واختاروا البسملة بين سور الزهر الأربع وهى:

تابع: البيت الرابع

١ـ ما بين:(المدثر والقيامة)

٢ـ ما بين:(الانفطار والمطففين)

٣ـ ما بين:(الفجر والبلد)

٤ـ ما بين:(العصر والهمزة)

لأنهم استقبحوا الفصل بين السورتين فى المواضع الأربعة بدون بسملة

آخر المدثر

البسملة

أول القيامة

هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ

آخر الانفطار

البسملة

أول المطففين

وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ

آخر الفجر | البسملة | أول البلد

فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ

آخر العصر | البسملة | أول الهمزة

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ ۝ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

من متن: الدرر اللوامع
لابن بري

وَبَعْضُهُم بَسْمَلَ عَن ضَرُورَهْ

فِي الأَرْبَعِ المَعْلُومَةِ المَشْهُورَهْ

لِلْفصْلِ بَيْنَ النَّفـيِّ وَالإِثبـاتْ

وَالصَّبْرِ وَاسْمْ اللهِ وَالوَيْـلاَتْ

البيت الخامس :

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ

لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ

معنى " لَهُمْ دُونَ نَصٍّ ": أن

(ابن عامر – ورش – أبى عمرو)

لم يرد عنهم نص فى الفصل بالبسملة بين الأربع الزهر السابق بيانها لمن ورد عنه السكت فى غيرهن ، وإنما هو إستحباب من بعض الشيوخ

تابع: البيت الخامس

وأما الواصلون عنهم :

فقد وصلوا بين السورتين فى جميع القرآن لهؤلاء الثلاثة ما عدا ما بين الأربع الزهر فقرءوا بالسكت فيها بدون بسملة وذلك:

لأنهم استقبحوا الوصل فيها بدون ما يؤذن بانقضاء السورة فكان السكت لتوسطه بين الحالتين ولما فيه من الإذن

تابع: البيت الخامس

ومعنى :

(وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ):لكل من وصل فى غيرها

(لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ):

أخبر الناظم أن جماعة اختارت السكت بدون بسملة بين سور الأربع الزهر لـ(حمزة)

وأن هذا المذهب منصور وليس مخذولاً ،

ولكن المحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وغيرها وهو المذهب المختار

تابع: البيت الخامس

وإذا قيل :

علمت البسملة فى السور الأربع للساكت من النظم فمن أين يعلم السكت لمن وصل ، لـ(ابن عامر ، ورش ، أبى عمرو) ؟؟

الإجابة: لما ذكر استحباب السكت فيهن لحمزة الذى هو الأصل فى الوصل بين السور فيحمل على هذا جواز السكت لمن لهم جواز الوصل وهم : (ابن عامر،ورش،أبو عمرو)

ملخص البيتين (٤،٥)

من اختار السكت والوصل لـ :

(ابن عامر ، أبو عمرو ، ورش)

قد اتبع طريقتين عند سور الأربع الزهر:

الطريقتان

١- طريقة التسوية

٢- طريقة التفرقة

١- طريقة التسوية :

وهى أن الذى اختار السكت بين السورتين استمر كذلك ولم يفرق عند الأربع الزهر ، وأيضًا من اختار الوصل بين السورتين استمر كذلك ولم يفرق عند الأربع الزهر

٢- طريقة التفرقة :

وهى أن الساكتون سكتوا بين السورتين فى جميع القرآن ما عدا بين سور الأربع الزهر فبسملوا بينها

وأما الواصلون فقد وصلوا بين السورتين فى جميع القرآن ما عدا ما بين هذه المواضع فقرءوا بالسكت فيها

تنبيه : تسرى هاتين الطريقتين لحمزة فى حالة الوصل فهو أصل (الوصل)

البيت السادس :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَـرَاءَةً

لِتَنْزِيلِهاَ بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

هذا البيت مستثنى من حالتى :

(بين السورتين ، وابتداء السورة)

فأخبر الناظم أن سورة (براءة) إذا وصل أولها بآخر أى سورة ما ، تقدمت عليها أو تأخرت كآخر الأنفال أو النساء أو بعدها كآخر الكهف أو ابتدئت براءة فلا تأتى بالبسملة فى أولها

تابع : البيت السادس

والسبب أن :

البسملة لم ترسم فى جميع المصاحف العثمانية ، ثم ذكر الناظم العلة التى أدت إلى عدم رسمها فى المصاحف فأخبر أنها نزلت بالسيف حيث اشتملت السورة على :

(الأمر بالقتل ، الأخذ ، الحصر ، نبذ العهد)

وفيها الآية التى يسميها المفسرون :

"آية السيف"

تابع: البيت السادس

"آية السيف" التوبة (٢٩)

﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩ ﴾ التوبة: ٢٩

تابع: البيت السادس

قال ابن عباس :

سألت رضي الله عنه لِمَ لَمْ تكتب فى أول براءة عليًا

"بسم الله الرحمن الرحيم" ؟ فقال :

لأن "بسم الله " أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ، ولا مناسبة بين الأمان والسيف

والضمير فى(تصلها) يعود على براءة

البيت السابع :

وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً
سِوَاهاَ وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلاَ

أخبر الناظم فى الشطر الأول عن الحالة الأولى من حالات البسملة وهى:الابتداء بأول السورة فأخبر أنه لابد من إثبات البسملة عند الابتداء بأول أى سورة من سور القرآن سوى أول براءة فلا وذلك لاتفاق الأئمة

فاطمة موسى المنيلي

تابع: البيت السابع

ثم ذكر الناظم فى الشطر الثانى الحالة الثانية من حالات البسملة وهى :

(الابتداء بأثناء السورة)

حتى ولو بعد أول السورة بآية أو بكلمة

فأخبر أن القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة وتركها أى : (على التخيير)

ويشمل هذا الحكم الابتداء بأجزاء براءة

البيت الثامن :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ
فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلاَ

هذا البيت متعلق بالحالة الثالثة (بين السورتين)
لمن مذهبه البسملة:
فعند إثبات البسملة يجتمع أمور ثلاثة هى:

آخرالسورة | البسملة | أول السورة التالية

فتقتضى القسمة العقلية أربعة أوجه الجائزة مع الاستعاذة ، ولكن أهل الدراية وعلماء الرواية أهملوا الوجه الثالث المسمى:
(وصل أول) حسب ما جاء فى متن السلسبيل الشافى وقالوا بمنعه وقد أشار الناظم إلى ذلك فأخبر أن المبسمل بين السورتين إذا وصل آخر السورة بالبسملة فلا يقف عليها

وعلـــة ذلك :

أحساس أهل العلم بثقله ، لأنه مؤذن بأن البسملة لآخر السورة وهذا يخالف ما شرعت له وهو مجيئها لأوائل السور لا لأواخرها والضمير فى (تصلها) عائد على البسملة

وليكن شعارنا : مع القرآن نلتقى وبه نرتقى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

" اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى وحسنات مشايخى

وحسنات صاحب كل مصدر استفدت منه "